وكانت قرية اسمها سيرين

« هي قرية فلسطينية باعها أحد الاقطاعيين بقبلة عبر الزجاج ... »

لم يبقَ في المزاد من سيرين
سواك يا سجادة الصلاة
لأن أماً سرقتك خفية
ولفعت صغيرها المحكوم بالبرد وبالفطام
والحزن فيما بعد والحنين

يقال كانت قرية صغيرة
على الحدود بين باب الشمس والمعموره
يقال بيعت مرتين ،

مرة برطل زيت
ومرة بقبلة عبر الزجاج

واحتفل البائع والزبون
ببيعها ، في سنة الغواصة
من قرننا العشرين

وكان في سيرين (يراجع السادة عقد البيع)
منازل بيض . وأشجار . وعشاق . وفلاحون
وكان اطفال . وزجالون
(ولم تكن مدرسة فيها
ولا دبابة فيها
ولا سجون)
وكانت البيادر الصهباء ، والجبَّانه
خزانة للموت والحياه
وبيعت الخزانه !

يقال كانت قرية . وأصبحت سيرين
زلزلة تحبسها تميمه
وأصبحت وليمه
تطبخ أطفال العذارى في حليب امهاتهم
ليأكل الجنود والوزارة
وتأكل الحضارة ..

« ها هي ذي الفأس على الجذوع ! »
(إنجيل متى)

مرة أخرى على الجذوع
وينكر الاخ العزيز مرة أخرى أخاه
والكون . شرطي المدارات .. انتبه
يا فارسَ الموت ولا الخنوع
الموت من ورائنا والموت من امامنا
يا فارس الموت ، انتبه
لا وقت للرجوع
العتمة اكتظت وصارت زبدة فاسدةً

والغابة الوحشية اكتظت ،
ثعابين الدم انسلت ،
وإبريق الوضوء
باعوه للسياح من كاليفورنيا . لا وقت للوضوء !

وقيل كانت قرية . وأصبحت سيرين
زلزلة تحبسها تميمة
واصبحت وليمة
تطبخ أطفال العذارى في حليب امهاتهم
ليأكل الجنود والوزاره
وتأكل الحضاره !

(الاتحاد ـ حزيران ٧٢)